مادة(نفر) ومرادفاتها في المعجمات العربية

د. صلاح خضر بني
كلية التربية/الجامعة المستنصرية

عالجت المعاجم القديمة مادة((نَفَر)) فذكرت جل ما يتصل بها من معادن وهي تورد في أثناء ذلك،آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، وشواهد شعرية، تؤيد بها المعنى الذي تورده.

وقد أورد الخليل ما يتصل ب((نفر)) هكذا:

أ.النَّفَر:من الثلاثة الى العشرة، يقال:هؤلاء عشرة نَفَر أي:عشرة رجال ولا يقال عشرون نَفَراً ولا ما فوق العشرة.

ب.هؤلاء نَفَرُك:رهط الذين أنت منهم.

ج.النَفَر:النفير والجماعة:أنفار وهم الذين إذا حَزَبَهم أمرٌ اجتمعوا ونفروا الى عدوهم،قال:

ونَفْرُ قَوْمِكَ في الأنفارِ مكتوبُ

د.النَّفْرَ:نفْرُ الحجّاج في الثاني والثالث.

هـ.امرأة نافرة:وهي التي نفرت من زوجها لاضراره بها مذعورة من فَرّقِه[١].

و.المنافرة:المحاكمة الى من يقضي في خصومة أو مفاخرة،قال زهير:

فإنَّ الحق مَقْطَعُهُ ثلاثٌ يمينُ أو نِفارٌ أو جلاءُ[٢]

ز.نافرت فلانا الى فلان فَنَفَّرني:غلَّبني وقضى لي، وكأنمَّا جاءت المنافرة في بدء ما استعملت أنّهم كانوا يسالون الحاكم:أيُّنا أَعُّز نَفَراً[٣].

وقيمة هذه المادة في اقدم المعاجم العربية كبيرة،فقد عّرف الخليل المنافرة بالمحاكمة وهي عنده تشمل:الخصومة أي الحالة السلبية أو المفاخرة ولا يشترط أن تكون في حالة سلبية ثم سوآل الحكم، ثم النتيجة،أي أن المنافرة عند الخليل تكون هكذا:المنافرة ← خصومة ← مفاخرة الحَكَمْ الحُكْمُ لصالح احد الطرفين ويشير الخليل الى أن بداية "المنافرات"، كانت بسؤال الحاكم بالقول:أيُنّا أَعزُّ نفراً.

وبهذا المدلول اوردت المعاجم العربية عدة مفردات تشترك مع "المنافرة" في معناها العام، منها:

١.المباراة:

وأصلها من برى العود والقلم والقِدح وغيرها، يبريه بَرْياً اذا نحته،وابتراه كبراه[٤]،قال طرفة:

مِنْ خُطُوب حَدَثْتْ أَمثالُها تَبْتري عُودَ القَوِيَّ المُسْتَمر[٥]

وباراه:عارضه، وباريتُ فلانا مباراة: اذا كنت تفعل ما يفعل، وفلان يباري فلانا:أي يعارضه ويفعل مثل فعله،وهما يتباريان، وابترى له: أي اعترض له، ويقال:تبريت لفلان:اذا تعرضت له، وتبريَّتهم مثله وبَرى له يَبْرِي بَرْياً:اذا عارضه وصنع مثل ما صنع[٦].

وفي القاموس المحيط:انبرى له:اعترض، وباراه:عارضه، وتباريا: تعارضا[٧]، ومثل هذا في محيط المحيط، ومتن اللغة[٨].

وهذا يعني، ان المباراة بمعنى المعارضة.

٢.المباهلة:

جاء في تهذيب اللغة:باهلْت فلاناً:أي لاعْنتَهُ، وعليه بَهلةُ الله، وبهلة الله:أي لعنة الله[٩].

وابتهل فلان في الدعاء:اذا اجتهد،ومنه قولة تعالى:"ثُمَّ نبتهِلْ فنجعل لعنة الله على الكاذبين"[١٠]، أي يجتهمد كل منا في الدعاء، ولَعْن الكاذب مِنّا[١١].قال ابو بكر:قال قوم:المبتهل معناه في كلام العرب: المُسَبِّحُ الذاكُر لله، واحتجوا بقول نابغة بني شيبان:

أقطعُ الليلَ اهةً وانتحابا وابتهالاً لله أي ابتهالِ[١٢]

قال:وقال قوم:المبتهل:الداعي، وقيل في قوله:"ثم نبتِهلْ" ثم نَلتِعن، قال:وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:

لا يتأَوّدونَ في المضيق وإنْ نادىُ مُنادٍ كي ينزلوا نَزَلوا
لا بُدَّ في كَرّةِ الفوارسِ أنْ يُتركَ في مَعْرَكٍ لهم بَطَلُ
مُنْعِفُرِ الوجهِ فيه جائفـةٌ كما أكَبَّ الصلاةَ مُبتهِلُ

أراد كما أكبَّ في الصلاة مسَّبحٌ

أخبرنا المنذري قال:أخبرني الحّراني انه سمع ابن السكيت، قال يقال:تباهَل القوم اذا تلاعنوا، ويقال:عليه بهلةُ الله:أي لعنة الله.ومبتهلا:أي مجتهداً في الدعاء[١٣].

وفي المحكم والمحيط الاعظم:

باهَلَ القومُ بعضُهم بعضاً، وتباهلوا وابتهلوا: تلاعنوا، والابتهال:الاجتهاد في الدعاء واخلاصه لله عز وجل، وفي التنزيل:"ثُمَّ نبتهِلْ فنجعلْ لعنةَ الله على الكاذبين"[١٤].

وفي أساس البلاغة:

أبهلَ الناقة تركها عن الحلب وناقةٌ باهلٌ:غيرُ مصرورة يحلبها من شاء، وابهل الوالي الرعية واستَبْهلَهُم:تركهم يركبون ما شاءوا، لا ياخذ على أيديهم، وابهل عبده:خلاّه وارادته، ومالَكَ بَهْلَاً سَبْهلاً:أي مُخَلىً فارِغاً، ومنه بهله:لعنة، وعليه بُهْلَةُ الله وباهلتُ فلاناً مُباهلةً:اذا دعُوتهما باللعن على الظالم منكما، وتباهلا وابتهلا: التعنا "ثم نبتهلْ ونجعلْ لعنةَ الله على الكاذبين" وهو بُهلُول وهم بهاليلُ:وهي الحَيُّ الكريم، قال:

كم فيهُم من فارسٍ ذي مَصْدَقٍ عندَ اللقاء سَميدعٍ بُهْلُولُ

وقال حسان:

بها ليلُ مِنْهم جَعْفرٌ وابنُ أمَّهِ عليٌ ومنهم أحمدٌ المُتَخَيرُ(١٥)

ومن المجاز:رجلٌ باهل:مترددٌ بغير عمل، وراع باهلٌ:يمشي بغير عَصاً، وابتهل الى الله:تَضَرَّع واجتهد في الدعاء اجتهاد المبتُهلين، وقال لبيد:

في قُرُومٍ سادَة مِنْ قومِهِ نظر الدهرُ اليهم فابتهل(١٦)

وهكذا يظهر، ان المباهلة هي الملاعنة، كما تكون من الابتهال وهو الاجتهاد في الدعاء، ومثل هذا نجده عند:ابن دريد،وابن فارس، وابن منظور ، والفيزوزابادي، والزبيدي، وبطرس البستاني، واحمد رضا، وفي المعجم الوسيط(١٧).

٣.المباهاة:

ومعناها المفاخرة، جاء في تهذيب اللغة..قال ابو عمرو:باهاه: اذا فاخره، وهاباه:اذا صايحه(١٨).

وفي لسان العرب:

باهاني فَبَهَوْتُه:أي صرت ابهى منه عن اللحياني، وبهي به يبهى بهيا:أنِسَ، وباهاني فبهيتُه ايضا: أي صرتُ أبهى منه عن اللحياني ايضا.ابو سعيد:ابتهأْت بالشي:اذا أَنِسْتَ به، وأَحببتَ قُربَهُ، قال الأعشى:

وفي الحَيَّ مَنْ يهوى هوانا ويَبْتَهِي واخرُ قد أبدى الكآبة مُغْضبا(١٩)

والمباهاة:المفاخرة وتباهوا: أي تفاخروا، أبو عمرو:باهاه: إذا فاخره، وهاباه :أذا صايحه(٢٠).

ومثله في القاموس المحيط:باهيتُهُ فبهوْتُه: غلبْتُه بالحسن وأبهى الأناء: فرغَّه والخيلَ: عطلَّهَا من الغزو، والرجلُ: حسن وجهُهُ، وبَهىَّ البيتَ تْبهِيَّة: وسعَّهُ وعمَّرِله، وبئر باهيةٌ: واسعة الفم وتباهَوْا: تفاخروا(٢١)،وهذه المعاني في "تاج العروس"، وفي المعاجم الحديثة أيضا(٢٢).

ويفهم مما تقدم، ان "بها" بمعنى السعة والغلبة، والمباهاة هي المفاخرة.

٤ .المساجلة:

جاء في جمهرة اللغة: السَجْل: الدلو، ولا يكون سجلا حتى يكون فيه ماء، والجمع: سجال وسجول، وتساجلَ الرجلان: اذا تفاخرا،وأصله من تساجلهما في الاستقاء وهي المساجلة، قال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي طالب:

مَنْ يُساجِلْني يُساجِلْ ماجداً يملأُ الدَّلَو الى عقد الكَرَبْ[٢٣]

واكتفى الأزهري في تهذيب اللغة فيما يخص معنى المساجلة بالقول:المساجلة: مأخوذة من السَّجل، والسجل:الدلو الضخمة ووقف عند الحديث:((الحرب بيننا سجال، فقال:ومعناه أنا ندال عليه مرة، واصله أن المستقيين بِسَجْلَين من البئر يكون لكل واحد منهما سجل أي دلو ملاى ماءً[٢٤] ومثل هذا في مقاييس اللغة والمحكم ولسان العرب والمعاجم الأخرى[٢٥].

وهكذا تبدو المساجلة بمعنى المفاخرة، واصلها أن الذين كانوا يستقون من الآبار يحمل كل واحد منهم سجلا دلوا عظيمة ليستقي، فصارت المساجلة بمعنى التباهي بعظم الدلو ثم أصبحت مصطلحا يدل على التفاخر.

٥ .المفاخرة:

قال احمد بن فارس:الفاء والخاء والراء أصل صحيح، وهو يدل على عظَِم وقَِدم، من ذلك الفخر، ويقولون في العبارة:هو عُد القديم، وهو الفخر أيضا.

قال أبو زيد:فَخَرت الرجل على صاحبه أَفْخَره فَخْرَا: أي فضلته عليه، والفخير: الذي يفاخرك بوزن الخصيم، والفخير:الكثير الفخر، والفاخر: الشيء الجيد، والتفخّر: التعظم ونخلة فخور: عظيمة الجذع غليظة السعف، والناقة الفخور: العظيمة الضرع القليلة الدر كذا قال ابن دريد[٢٦]، والفاخر من البُسُر:الذي يعظم ولا نوى فيه، ويقولون: فرس فخور: أذا عظم جردانه ومما شذ عن الأصل: الفخار من الجرار معروف[٢٧] .

وقال الراغب الأصفهاني: الفخر:المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه ويقال له الفخر ورجل فاخر وفخور وفخير على التكثير، قال تعالى:((ان الله لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتال فِخَور))[٢٨] .

ويقال: فخرت فلانا على صاحبه أَفَخر فَخْراً: حكمت له بفضل عليه، ويعبر عن كل نفيس بالفاخر، يقال: ثوب فاخر وناقة فخور: عظيمة الضرع كثيرة الدر، والَفخَّار: الجرار وذلك لصوته إذا نُقِرَ كأنما تصور بصورة من يكثر التفاخر، قال تعالى:"مِنْ صَلْصال كالفَخَّار"[٢٩]

وفي التكملة والذيل والصلة:

قال أبو زيد:فخرت الرجل على صاحبة أفخره فخرا:اذ فضلته عليه، والفخير والجمع الفياخر: هو الرجل العظيم الغرمول، والفرس العظيم الجردان وقال ابن الأعرابي/ فَخِر الرجلُ بالكسر يفخَر: اذا أَنفَ وأَنشد للقطامّي:

وتراهُ يَفْخُر أَنْ تُحَلَّ بُيُوتَه بِمَحَلَّةِ الزَّمِرِ القصيرِ عِنانا(٣٠)

وقال الليث: أَفْخَرت المرأة: إذا لم تلد الاّ فاخراً، قال: واستفخرتُ الثوب: إذا اشتريُتهُ فاخراً(٣١).

ويمكن أن نستخلص ممّا قدمنا في مادة "فخر" وما ورد في المعاجم الأُخرى(٣٢)، ما يأتي:

أ.إن أَصل فخر من الفاخِر من البُسر وهو العظيم الذي لا نوى فيه.

ب.هو تعداد للقديم أي ان المفاخر يلجا الى ذكر مآثر قومه أو أجداده.

ج.إن المفاخرة هي المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه.

د.خروج جذر فخر لكل شيء عظيم واسع وصار بمعنى المفاضلة والأمور الجيدة.

٦.الملاعنة:

قال ابن دريد في الجمهرة: اللعان: الملاعنة لا عن الرجل آمراته: إذا قذفها بالفجور، وهذه كلمة إسلامية لم تعرف في الجاهلية، والمصدر: الملاعنة واللعان(٣٣).

كما جاء اللعن بمعنى الأبعاد كالذي جاء في القران الكريم:"بل لعنهم الله بكفرهم"(٣٤) قال الأزهري تعقيبا على الآية الكريمة:قال اهل اللغة: لعنهم الله أي أبعدهم الله، واللعن: الابعاد(٣٥).

وقد اشار ابن فارس الى معنى الابعاد في مقاييسه، فقال: اللام والعين والنون: اصل صحيح يدل على ابعاد واطراد، ولعن الله الشيطان: ابعده عن الخير والجنة، ويقال للذئب لعين، والرجل طريد لعين، ورجل لُعنْة بالسكون: يلعنه الناس، ولُعَنة: كثير اللعن واللعان: الملاعنة، وقال في الطريد:

ذَعرتُ به القطا ونفَيْتُ عنه مقامَ الذّئبِ كالرَّجُل اللَّعينِ(٣٦)

ووردت الملاعنة بمعنى المباهلة ،ففي الصحاح للجوهري: اللَّعْنُ: الطرد والابعاد من الخير واللعنة: الاسم والجمع: لعان ولَعَناتٌ، والرجل لَعِينٌ ومَلْعُون، والمرأَة لَعِين أَيضاً واللعين: الممسوخ، والرجل اللعين: شيء يُنصَبُ وسط المزارع تُستطردُ به الوحوش، قال الشماخ:

ذَعرتُ به القطا ونفَيْتُ عنه مقامَ الذّئبِ كالرَّجُل اللَّعينِ

والملاعنة واللعان: المباهلة وافادنا الزمخشري فيما جاء من المجاز من جذر لعن :"ابيت اللعن" وهي تحية الملوك في الجاهلية، أي لافعلت ما تستوجب اللعن، وفلان مُلَعَّنِ القِدْرِ، قال زهير:

وُمَرَّهقُ النيرانِ يُحْمَدُ في الـ لّأواءِ غيُر مُلَعَّن القِدْرِ(٣٧)

ونصب اللَّعيَن في مزرعته:وهو الفزَّاعة، والشجرة الملعونةُ:كل من ذاقها لعنها وكرهها(٣٨).

ونستطيع ان نلخص معاني"لعن" بالاتي:

أ.ان اصل اللعن: الابتعاد والطرد من الخير.

ب.ولانه كذلك فهو بمعنى المباهلة.

ج.في المادة شيء يتصل بالمعتقدات العربية وهو وضع العرب شيئا يشبه ما نسميه في ايامنا هذه "الخراعة" لاخافة الطيور.

د.ولكره العرب لـ"اللعن" فقد كانت تحيتهم لملوكهم:ابيت اللعن، أي ابيت ان تاتي ما تلعن به، وهذا نجده في شعر النابغة الذبياني في مخاطبة الملك النعمان:

أَتاتي أَبَيْتَ اللعنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي وتلك تَسَنْتَكُ منها المسامعُ(٣٩)

وقول علقمة الفحل:

إليك أَبيتَ اللعنَ كان وجِيفُها بمُشْتبِهاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ(٤٠)

وقال ابن رشيق القيرواني نقلا عن مصادره:ان أّول مَنْ حُيِّيَ بتحية الملوك"ابيت اللعن" و"انعم صباحا" يعرب بن قحطان(٤١).

هـ.وجد في الفاظ "اللعن" كلمة اسلامية تطلق حين يتهم الرجل امراته بالفجور، تسمى الملاعنة.

ز.اصالة لفظة الملاعنة في الجاهلية.

٧.المواعدة:

قال ابن دريد: الوعد: معروف، وَعَدْتُ الرجل أَعِدُه وعداً حسناً من مال وغيره، وفلان وَفيَّ الوعد والوعود، وأرضٌ واعدةٌ: كأنها تَعِدُ بالنبات، وكذلك سحاب واعد:كانه بعد بالغيث، وفرس واعد: كأنه يَعِدُ جرياً بعد جري، ويوم واعد:كأنه يَعِد بِحَرَّ أوْ قُرَّ وأوعدت الرجل بشر أُوعده إيعاداً، فأنا موعِدٌ، وهو موعَدٌ، والاسم الوعيد:إذا تهدَّدته، قال الشاعر عامر بن الطفيل الكلابي:

وانّي وإنْ أوعدتُه أو وَعَدتُهُ لمخلفُ إيعادي ومنجزُ موعدي(٤٢)

وأفادنا ابن فارس في مقاييسه، أن الواو والعين والدال: كلمة صحيحة تدل علىَ تْرجِيَة بقول، يقال: وَعدْتُه أعِدُهُ وعْداً، ويكون ذلك بخير وشر، فأمّا الوعيد فلا يكونُ ألاّ بشّر، يقولون: أَوعدتُه بكذا، قال:

أوعدني بالسَّجْنِ والأَداهم(٤٣)

والمواعدة من الميعاد ، والعِدَةُ: الَوعْد وجمعها عِدَاتٌ والوعد لايجمع ، ووعيدُ الفحل: هَدِيرُ أذا هَمَّ أنْ يصول، قال:

يُوعِدُ قلبَ الأعزلِ(٤٤)

وأرض بني فلان واعِدةٌ، إذا رُجِيَ خيرها من المطر والإعشاب، ويومٌ واعِدٌ: أوّلُه يَعِدُ بِحَرٍّ أو بَرْد(٤٥).

ذلك مجمل ما في المواعدة والايعاد من معان، كما وردت في المعجمين السابقين والمعاجم الأخرى، ألا بعض الزيادات التي لا نريد أن نطيل فيها(٤٦).

ويفهم مما تقدم الأتي:

أ.أن الوعد يطلق على الإيفاء بمعروف أو مكروه.

ب.وعكس الوعد، ألا يعاد وفعله أوعد الذي يطلق في التهديد.

ج.خرج الوعد الى معان مجازية مختلفة، أطلقت على الأيام وما الى ذلك.

ويهمنا من هذه المعاني: الايعاد والمواعدة التي تعني مطلق التهديد

٨.المحاكمة:

وهي أساس من أسس المنافرات وتوفر عناصرها واصلها من قولهم:حاكم للدلالة على المشاركة، كما ورد في المعاجم "حكَّم" المشدد الكاف، قال ابن دريد: حَكَّمْتُ فلاناً في كذا وكذا تحكيما: إذا جعلت أمره إليه، وقال: كل كلمة وعظتك أو زجزتك أودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح، فهي حكمة وحُكم(٤٧).

واصل الحكم كما يقول ابن فارس: المنعُ من الظلم، قال: الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع، وأول ذلك الحكم: وهو المنع من الظلم، وسُمّيتْ حَكَمة الدابة لأنها تمعنها، يقال: حَكَمْتُ الدابة وأحكمتها، ويقال: حكَمْتَ السفيه وأحكمته: إذا أخذت على يديه، قال جرير:

أبني حنيفةَ احكِمُوا سفهاءَكم إنيّ أخاف عليكُمُ أن أغضبا(٤٨)

والحكمة هذا قياسُها لأنها تمنع من الجهل، وتقول حكّمتُ فلاناً تحكيماً: منعتُه عمّا يريد وحُكِّمَ فلان في كذا: اذا جُعِلَ أمره إليه، والمحكَّم: المجرب المنسوب الى الحكمة، قال طرفة:

ليَت المُحكَّمَ والموعوظَ صَوَتكُما تحتَ التُّراب إذا ما الباطِلُ انكشفا(٤٩)

أراد بالمحكَّم:الشيخّ المنسوبَ إلى الحكمة

وقال الزمخشري:أَحْكَمَ الشيء فاستحكَم، وحَكَمَ اَلفرَسَ وأحْكَمَهُ: وضع عليه الَحَكَمه، وفرس محكومةٌ وُمْحكَمةٌ، قال زهير:

قَدْ أُحكِمَتْ حَكَمَاتِ القِّد والأبقا[٥٠].

وحكَّموه:جعلوه حكماً، وحكَّمه في مالة فاحتكم وتحكَّم ولا تحتكم عليَّ..وحاكمتَهُ الى القاضي: رافعته، وتحاكمنا اليه واحتكمنا، وهو يتولّى الحكومات، ويفصل الخصومات[٥١].

ويفهم مما ورد في هذه المصادر وغيرها[٥٢]، الاتي:

أ.ان اصل المحاكمة من"الَحكَمَة" وهو القيد الذي يوضع في فم الخيل لكبح جماحها عند السير السريع او دفعها للسير.

ب.ثم يستعمل مجازا لمطلق المنع، فعدت كل حكومة ومحاكمة بمثابة منع لكل عمل غير سديد.

ج.وعندما نقول: فلان حكيم فانما نعني، ان التجارب شَذَّبَت أحواله فصار يعرف ما يريد.

د.يفهم مما ورد في القاموس المحيط، وتاج العروس، ان حكام العرب في الجاهلية، رجال من امثال: اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة، والاقرع بن حابس وغيرهم كثير.

وحكيمات العرب: صحر بنت لقمان، وهند بنت الخُسّ، وابنه عامر بن الظرب.

٩.المعاكظة:

اصل التعاكظ كما تقول كتب المعاجم،هو التفاخر والتناشد او الجدل والتحاج، قال الفيروز ابادي: عَكَظَهُ يعِكُظه: حَبسَه وعَرَكَهُ وَقَهَرهُ، وكخُراب[٥٣]:سوقٌ بصحراء بين نخلة والطائف، كانت تقوم هلال ذي القعدة، وتستمر عشرين يوما[٥٤]، تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أي يتفاخرون ويتناشدون، ومنه الاديم العكاظي.

وتعكّظ عليه أمُره:التوى وتعسر وتشدد، وفلانٌ:اشتد سفره وَبُعدَ، والقومُ ينظرون في أمورهم، وعكّظه عن حاجته تعكيظاً: صرفه وحاجته: نكدها، وفي الايصاء: بالغ، وعاكظه: مطله، وكامير[٥٥]: القصير، والتعاكظ: التجادل والتحاج[٥٦].

وقال ابن سيده:عَكَظ دابَّتَهُ يَعْكِظُها: حَبَسها، وَعَكظَ الشيءَ يَعْكِظُه: عركَهُ، وَعكَظَ خصمه يَعْكِظُهُ عَكْظاً: عَرَكَهُ وَقَهَره، وتعاكظَ القومُ: تعاركوا وتفاخروا، وعُكاظ: سوق للعرب، كانوا يتعاكظون فيها...وتَعكَّظَ عليه أمره: التوى ،ورجلٌ عكيظٌ: قصير[٥٧].

ونفهم مما ورد في مصادرنا[٥٨]، ما ياتي:

أ.إنَّ أصل التعاكظ هو التفاخر والتناشد.

ب.إنه ماخوذ من العكْظ وهو الحبس والعرك والقَهْر.

ج.إنّ سوق عكاظ سُمِّي بذلك، لأن الاس تفاخروا به وتناشدوا الشعر، وقضوا فيه أُمورهم الأُخرى،مثل: البيع والشراء، وربما "التبايع" كما جرى في يوم الفجار الثاني" في الجاهلية، حين قاد حصن بن حذيفة، بني أَسد وغطفان كلها، فاتى عيينه سوق عكاظ، فراى الناس يتبايعون، فقال: ارى هؤلاء مجتمعين بلا عهد ولا عقد، ولئن بقيت الى قابل ليعلمن، فغزاهم من قابل، واغار عليهم، فهذا سبب:الفجار الثاني" وكانت الحرب فيه بين كنانة وقيس، والدائرة على قيس عيلان(٥٩).

١٠. المقاولة:

من الألفاظ المرادفة للمنافرة، ولكن المعاجم التي بين ايدينا، لم تشر إليها بالرغم من شيوعها في كتب الأدب واللغة القديمة.

ولعل أول من أشار إليها، محمد بن سلام الجمحي المتوفي٢٣١هـ في كتابه :"طبقات فحول الشعراء" قال: حدثني أبو يحيى الضَّبُّي، قال:كان عبد الرحمن بن حسان، ويزيد بن معاوية يتقاولان فاستعلاه ابن حسان(٦٠).

وأشار أبو العباس المبرد المتوفى ٢٨٥ هـ الى المقاولة في عدة نصوص في كتابه:"الكامل في اللغة والأدب"، وهي:

أ.وذكر الزبيريون عن ابن الماجشون، قال: جاءني رجل من ولد أبي رافع، فقال: إني قد قاولت رجلاً من موالي بعض العرب، فقلت: أنا خير منك. فقال: بل أنا خير منك، فما الذي يجب لي عليه؟ فقلت: ليس في هذا شيء، فقال: انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويزعم انه خير مني. قال: قلت قد يتصرف هذا على غير الحسب، قال: فلما رآني لا اقضي له بشيء، قال: أنت دافعٌ مَغْرَماً(٦١)، لان ولائي ليس في موضع مرضي. قال- وصدق-: في بني تَيْمٍ ،لَتيْمٍ من هو أشرفً ولاءً مني(٦٢).

ب.وقال المبرد في الكامل أيضاً:وحُدِّثْت أَنَّ أُسامةَ بن زياد، قاول عمرو بن عثمان في امر ضيعة يديعها كل واحد منهما، فلجَّت بهما الخصومة(٦٣).

ج.وقال المبرد:يقال ان الحّماني، قال بلالاً ذات يومٍ فيما بينهما من الشر(٦٤) وهكذا يبدو، أن المقاولة هي التهاجي والمفاخرة، وأن المصادر اللغوية نعني المعاجم لم تشر اليها مع ورودها في كتب الغة والأدب كما رأينا.

١١.المماراة:

وتعني الشك والجدل كما قال الفيروزآبادي[٦٥]، وورد هذا اللفظ بلفظ:المِراء،قال ابن دريد: المِرُاء:مصدر ماريته مِراءً ومماراة من المجادلة، ومن أَمثالهم:"دعْ المراء لقلة خيره"، وقد قُرِيْ قوله جل وعز:أَفَتُمارُونَه على ما يرى"[٦٦] وأفتمرونة، فمن قرأ أفتمارونه أي: تفاعِلونه من المِراء، ومَنْ قرا تمرونه: أي تجحدونه من قولهم:مريت حقه أمريه مريأ، أي:جحدته، وهذا امرؤ سوء، ومرء سوء وامرأة سوء، ومراة سوء[٦٧].

فالمِراءُ والمماراة:الشك والجدل، وليس قولا خالصا للدلالة على المنافرة، قال الفيومي المتوفى٧٧٠هـ في المصباح المنير:

مارَيْتُهُ أُماريه مماراةً ومِراءً:جادلتُهُ...اذا أُريد بالجدال الحق أَو الباطل، ويقال ماريتُهُ أَيضا:إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول، وتصغيراً للقائل، ولا يكون المِراءُ إلاَّ اعتراضا بخلاف الجدال فإنّه يكون ابتداء واعتراضاً[٦٨].

وقد افادنا الفيومي في الفرق بين المراء الذي قد يكون اعتراضا، في حين ان الجدل يكون في الابتداء والاعتراض.

١٢.المناقضة:

قال ابن فارس:النون والقاف والضاد، اصل صحيح يدل على نكث شيء[٦٩]، وقال ابن سيده:النقض:ضد الابرام، نقضه ينقضه نقضا وانتقض وتناقض، والنقض:البناء المنقوض، وناقضه في الشي مناقضة ونقاضاً:خالفه قال:

وكان أَبو العَيُوف أخاً وجاراً وذا رَحمٍ فقلتُ له نِقاضا

أي ناقضته في قوله وهجوه إبّاي،ونقيضك:الذي يخالفك، والانثى بالهاء[٧٠].

ومنه:نقضَ البناء ينقُضُه نقضاً:هدمه والعظم:كسره، والحبل: حلَّه، والعهد والأمر: ضد أبرمَهُ وأفسده بعد إحكامه[٧١].

ومنه:فن النقائض[٧٢] التي سميت بذلك لاتصالها العميق بماضي القبائل العربية وأمجادها التليدة وهي الى جانب ذلك، تعبير الشعر عن كل ما حصل عليه العرب حينئذ من ذخائر عقلية وروحية[٧٣]، لا حتياجها الى رد هجاء الخصم ودحض حجته، والتغني بالمآثر لقومه الذين ينتمي إليهم، والرهط الذي نسب إليه، وهو بحاجة الى شحذ ذهنه لبيان مثال الخصم وقومه والقبيلة التي ينتمي إليها.

١٣.المعارفة:

يقال: عارف فلاناً فلاناً: إذا فاخره بِأصلة[٧٤]، وقد خرج "عرف" الى معان مختلفة، منها:

أ.العارف بمعنى المدبر لأمور قومه والقائم بسياستهم.

ب.العريف وجمعه عرفاء: وهو القيّم في النفير.

ج.الاعتراف:الاقرار بالشي، واعترف على نفسه: أقرَّبها.

د.المعروف: وهو الخير والرفق والإحسان.

هـ.العراف:يخبر عن الماضي ويطلق على الكاهن.

و.يوم عرفة:وهو تاسع ذي الحجة.

ز.عرفات:موضع وقوف الحجيج.

ح.العرف: الريح الطيبة(٧٥).

ومما جاء في الشعر الجاهلي منه، قول طريف بن مالك"

أوكُلّما وردت عُكاظ قبيلةٌ بعثوا اليَّ عريفَهم يتوسَّم(٧٦)

وقول بشربن أبي خازم

أسائِلةٌ عُمَيْرةُ عن أبيها خلالَ الجيش تَعْتَرِفُ الرِّكابا(٧٧)

وتعترف في بيت بشر مشتق من العُرفة، وهو اسم مصدر من اعترفهم اعترافاً:إذا سألهم عن خبر ليعرفه(٧٨).

١٤.المغالبة:

أورد الخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة "غلب" ما يأتي:

أ.غَلَبَ يغِلبُ غَلَباً وغَلَبةً.

ب.الغِلابُ: النزاع.

ج.المُغَلَّبُ: قد يكون المفَّضلُ على غيره.

د.الأغلبُ: الغليظ الشديد القَصَرِة، وأسدٌ أغَلبُ.

هـ.قد غَلِب غَلَباً، يكون من داء أيضاً.

و.هَضْبَةٌ غلباءُ وعَزَّةٌ غلباءُ، وتغلبُ كانت تسمى الغلباءَ.

ز.اغولَبَ العُشْبُ في الأرض:إذا بلغ كل مبلغ(٧٩)، وفي أساس البلاغة:بينهما غلاب أي مغُالبة..وغلبتُه على الشيء:أخذته منه وهو مغلوب عليه(٨٠).

وفي لسان العرب:رجلٌ غالبٌ وغَلُبَّةٌ:غالبٌ كثير الغَلَبة، قال اللحياني: شديد الغلبة،وقال: لَتَجِدَنَّهُ غُلُبَّة عن قليل، وُغُلَّبة أي غلاَّباً، والمُغَلَّبُ: المغلوبُ مراراً، والمغَّلبُ من الشعراء: المحكوم له بالغلبة على قِرنه كأنّة غلب عليه(٨١).

وقال محمد بن سلّام الجُمَحي:واذا قالت العرب: مُغَلَّبٌ فهو مغلوب واذا قالوا: غُلب فهو غالب[٨٢].

وقد عقد ابن رشيق القيرواني المتوفى ٤٥٦ هفصلا في كتابه "العمدة" للمقلين من الشعراء والمغلبين[٨٣] وقال:

أما الغُلَّبُون، فمنهم نابغة بني جَعْدَة، ومعنى الُمغَلَّب:الذي لايزال مغلوباً[٨٤].

قال امرؤ القيس:

وإنَّكَ لم يَفْخَرْ عليكَ كفاخرٍ ضَعيفٍ،ولم يَغْلبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ[٨٥]

يعني انه قدر لم يبق، فاذا قالوا: غَلَبَ فلانٌ فهو الغالب[٨٦].

ومن المُغَلَّبين من الشعراء: الزبرقان، غلبه عمرو بن الأهتم، وغلبه المُخَبَّل السعدي، وغلبه الحطيئة، وقد أجاب الاثنين، ولم يجب الحطيئة[٨٧].

ومنهم: تميم بن أبيّ بن مقبل، هجاء النجاشي فقهره وغلب عليه[٨٨].

ومن مغلَّبي المولدين: بشار بن برد، هجاه حّماد عجرد فأبكاه ومثَّل به أَشد تمثيل وعلي بن الجهم الذي غلبه مروان بن ابي حفصة[٨٩].

١٥.المواضحة:

وهي المساجلة، يقال: واضحه مواضحةً ووضاحاً: ساجله أو باراه في الاستقاء أَو العَدْو[٩٠].

والَوضَحُ:اللبنُ وسُميّ وضحاً لبياضه، قال المُتَنَخل الُهَذلي:

عَقُّوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ به أَحَدٌ ثُمَّ استفاءوا وقالوا حَبَّذا الَوَضحُ[٩١]

أي:حبذا اللبن نشربه ولا نقاتل والمتنخل في بيته، يعَّير قوماً قَبِلوا الدّية[٩٢].

وَلِوَضَحَ معان أُخرى، منها:

أ.الَوضَحُ: بياض الصُّبْح، وبياضُ البَرَص، وبياضُ الغُرَّة، والتحجيل في القوائم ونحوه.

ب.وقد توضَّح، وأَوْضَحْتُ الأمر فَوَضَح ووضَّحْتُه فتوضَّح.

ج.الواضحة: الطريق المسلوك.

د.الواضحة:الأسنان التي تبدو عند الضَّحِك.

هـ.استوضحْ عن هذا الأمر:أي ابحث عنه.

و.واستوضحتُ الشيء: وضعتُ يدي على عيني انظر هل أَراه[٩٣].

ز.إنه لوضّاح: للرجل الحسن البسّام[٩٤].

١٦. المراهنة:

وأصل الرَّهن:ما وُضِع عند الإنسان مّما ينوب ما أُخذ منه يقال: رهنت فلاناً داراً رَهْناً وارتهنه اذا أَخذه رَهْناً، والجمع: رُهُون ورهان وُرهُن بضم الهاء(٩٥).

والمراهنة والرِهان:المسابقة على الخيل وغير ذلك، وأنا لك رَهْن: أي كفيل(٩٦)، وأرهنتُ لهم الطعام والشراب ارهاناً:أي أدمته، وهو طعام راهن: أي دائم(٩٧)، قال الأعشى يصف قوما يشربون خمرا لا تنقطع:

لا يستفِيقُون منها وهي راهنةٌ إلاّ بِهاتِ وإنْ عَلُّوا وإنْ نَهِلوُا(٩٨)

ومما ورد في "الرهن" في الشعر الجاهلي، قول عمرو بن كلثوم:

وإنَّ غداً وانَّ اليومَ رهنٌ وبعدَ غدٍ بما لا تعلمينا(٩٩)

وهكذا يبدو مما اوردناه، أن المراهنة تعني المسابقة على الخيل وغير ذلك، وقد خرجت مادة "رهن" الى عدة معان أخرى.

١٧. المواضعة:

أنْ تواضع أخاك أمراً فتتناظره فيه(١٠٠) وَوَضَعَ عَنْهُ وْضعاً: حطَّ مِنْ قدره ، ووضعه الشُّحُّ ودناءة النسب ووضع منه: غضَّ منه(١٠١)، والمواضعة: المراهنة، وهو مجاز ومنه الحديث:"جئتُ لأُواضِعَك الرهان"(١٠٢).

وفي لسان العرب:المواضعة: متاركة البيع، والمواضعة: المناظرة في الأمر والمواضعة: أن تواضع صاحبك أمرا تناظره فيه والمواضعة: المراهنة، وبينهم وضاع: أي مراهنة(١٠٣).

وفي محيط المحيط: هلم أو أضعك الرأي:أي أطلعك على رأي وتطلعني على رأيك،ووضع الرجل يوضع ضعة ووضعة ووضاعة: لؤم وكان في حسبه انحطاط ولؤم وخسة، وفي قلبي وضعة: أي محبة(١٠٤).

وبعد العرض الذي عرضناه لمرادفات "المنافرة" وهي سبعة عشر مصطلحاً نسوقها بالترتيب المباراة، والمباهلة والمباهاة، والمساجلة، والمفاخرة، والملاعنة والمواعدة، والمحاكمة، والمعاكظة، والمقاولة، والمماراة، والمناقضة، والمعارفة، والمغالبة، والمواضحة والمراهنة، والمواضعة، نسال أنفسنا هل أن هذه المصطلحات، تدل على ما تدل عليه المنافرة في الادب الجاهلي؟

ويمكن أن نجيب فنقول:أن تلك المصطلحات، تتفق مع المعنى العام للمنافرة، ولكن كل واحدة منها لها مدلولها الخاص بها، وان أيا من هذه المصطلحات، أن اتفقت في المدلول العام، فأنها تختلف في كثير أو قليل عن "المنافرة" بطقوسها وحيثياتها، فالمباراة تعني وجود رجلين يتباريان ويتعارضان، فهي أذن بمعنى المعارضة وهذه لاتدل على ما تدل عليه"المنافرة" من ضرورة وجود رجلين قصدا المنافرة قصدا، ثم يحتكمان الى "حكم" يكون كاهنا أو سيدا، وربما دفعا إليه أجرا

خاصا، ثم يكون حكمه مطلقا غير قابل للاستئناف كما يقال في عصرنا الحالي، كالحاصل في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وغيرها[١٠٥]

وكذلك المباهلة، فهي استخدام مجموعة "لعنات" أما المباهاة، فهي لمطلق الفخر، وربما دلت المباهاة على الغلبة والسعة، ومثلهما المساجلة، فأنها تعني التفاخر عند التساجل أي الاستقاء من البئر، ثم أصبحت تطلق على رجلين أو أكثر يتفاخران.

ومثل تلك المفاخرة التي تعني التفاخر في الأشياء الخارجة عن الإنسان، كالمال والجاه، مثل ما قال الراغب الأصفهاني، أما الملاعنة، فهي استمطار اللعن، وليس من الضروري توفر اللعن في المنافرة وقل مثل هذا في المواعدة فهي بمعنى التهديد، وتعني المحاكمة المنع واصلها من وضع "الحكمة" في فم الفرس لكبح جماحها.

وتعني المعاكظة: التفاخر وتناشد الأشعار وليس من الضروري ان يكون ثمة حاكم بين المتفاخرين ومثلها المقاولة.

أما المماراة فهي الجدل، وربما وجدنا يغيتنا في المناقضة التي أصبحت تعني عملية "ثلب" شخصي أو للقبيلة التي ينتمي إليها الخصم معتمدة على الجمهور وليس فيها من معالم "المنافرة" ألا المعنى العام.

ومثل هذا يمكن أن يقال على المصطلحات الأخرى، لنخلص من ذلك الى ما بدأنا به من أن هذه المصطلحات لا تشترك مع المنافرة في مدلولها الدقيق، وإنما في معناها العام.

الهوامش :

(١) العين:ج/٨، ص٢٦٧ مادة "نفر"

(٢) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى:ص٥٧.

(٣) العين:ج٨،ص٢٦٨ مادة :نفر:، وفي الأصل:ائنا اعز نفرا وهو تحريف او خطأ مطبعي.

(٤) لسان العرب(ط، بولاق):ج١٨،ص، ٧٤ مادة "برى"

(٥) ديوان طرفة بن العبد:ص٥٦ ورواية صدر البيت فيه:"من امور حدثت أمثالها" وحدثت أمثالها:أي كلما وقع امر حدث امر بعده، وتبترى عود القوي:تضعف القوي النفس وتذهب بعقله وحزمه لشدتها، والمستمر:الصلب الشديد.المصدر السابق.

(٦) لسان العرب(ط، بولاق):ج١٨،مادة "برى"

(٧) القاموس المحيط:ج٤،ص٣٠٣ مادة "برى"

(٨) محيط المحيط:ج١، ص٨٩ مادة "برى" "ومتن اللغة" ج١،ص٢٨٥ مادة "برى".

(٩) تهذيب اللغة:ج٦، ص٣١٠ مادة "بهل"

(١٠) سورة آل عمران:الآية ٦١ وتمامها:"فمن حاجَّكَ فيه مِنْ بَعْد ما جاءك من العلم قَفُلْ تعالوا نَدَعْ أبناءَنا وأبناءكم ونساءنا ونساءَكم وأنفُسنا وأنفسَكم ثُمَّ نبتهِلْ فنجعلْ لعنة اللهِ على الكاذبين".

(١١) تهذيب اللغة:ج٦ص٣١٠-٣١١ مادة "بهل".

(١٢) ديوان نابغة بني شيبان :ص٦٩ وفية يقطع بدل اقطع.

(١٣) تهذيب اللغة:ج٦،ص٣١١ مادة "بهل"

(١٤) المحكم والمحيط الاعظم:ج٤،ص٢٣٣ مادة "بهل"

(١٥) شرح ديوان حسان بن ثابت(ط،البرقوقي): ص٢٣٧.

(١٦) اساس البلاغة:ج١،ص٧١ مادة"بهل" وبيت لبيد في ديوانه:ص١٩٧.

(١٧) جمهرة اللغة:ج،!، ص٣٣٠، ومقاييس اللغة:ج١،ص٣١٠-٣١١، مادة "بهل" ولسان العرب(ط،بولاق): ج،١٣، ص٧٦ مادة "بهل" والقاموس المحيط:ج،٣،ص٣٣٩ مادة "بهل" وتاج العروس(ط،بولاق):ج٩،ص٢٣٨-٢٣٩ مادة"بهل" وقطر المحيط:ج١،ص١٤٩ مادة "بهل" ومحيط المحيط "ج١، ص١٣٦-١٣٧ مادة "بهل" ومتن اللغة:ج١،ص٣٥٨-٣٥٩ مادة "بهل" والمعجم الوسيط:ج١، ص٧٣-٧٤ مادة "بهل"

(١٨) تهذيب اللغة:ج٦،ص٤٦٠ مادة "بها"

(١٩) الصبح المنير: ص٢٣٥.

(٢٠) لسان العرب(ط،بولاق):ج١٨،ص١٠٧ مادة"بها".

(٢١) القاموس المحيط:ج٤،ص٣٠٦مادة "بها"

(٢٢) تاج العروس(ط،بولاق)، ج١٠،ص٥١ مادة "بَهُوَ" وقطر المحيط:ج١،ص١٥١ مادة"بها" ومحيط المحيط:ج١،ص١٣٨ مادة"بها" ،ومتن اللغة:ج١،ص٣٦١-٣٦٢ مادة"بها" والمعجم الوسيط:ج١،ص٧٤ مادة "بها"

(٢٣) جمهرة اللغة:ج٢، ص٩٤، والبيت للفضل بن عباس بن ابي لهب في: تهذيب اللغة:ج١٠، ص٥٨٦ مادة "سجل" والصحاح،ج٥، ص١٧٢٥ مادة "سجل"

(٢٤) تهذيب اللغة،ج١٠، ص٥٨٧ مادة "سجل"

(٢٥) مقاييس اللغة:ج٣، ص١٣٦ مادة "سجل" والمحكم والمحيط الاعظم:ج٧، ص١٩٤-١٩٥ مادة "سجل" ولسان العرب(ط،بولاق): ج١٣، ص٣٤٦ مادة "سجل" والقاموس المحيط،ج٣، ص٣٩٣-٣٩٤ مادة "سجل، وتاج العروس(ط،بولاق):ج٧، ص٣٩٦-٣٩٧ مادة "سجل" ="وقطر المحيط":ج١، ص٨٩٧-٨٩٨ مادة"سجل" ومحيط المحيط:ج١، ص٩٣٦-٩٣٧ مادة "سجل" ومتن اللغة:ج٣،ص١٠٩ مادة"سجل".

(٢٦) جمهرة اللغة:ج٢، ص٢١١.

(٢٧) مقاييس اللغة، ج٤، ص٤٨٠ مادة "فخر".

(٢٨) سورة لقمان: الاية ١٨ وتمامها:"ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للناس ولا تَمْشِ في الأرضِ مرحاً إنَّ اللَه لايُحِبُّ كُلَّ مختالٍ فَخُور".

(٢٩) سورة الرحمن:الآية ١٤ وتمامها "خلق الإنسانَ مِنْ صلْصالٍ كالفَخَّار" وانظر المفردات في غريب القران،ص٣٨٠.

(٣٠) ديوان القطامي،ص٦٦.

(٣١) التكملة والذيل والصلة،ج٣،ص١٥٠ مادة "فخر".

(٣٢) جمهرة اللغة: ج٢،ص٢١١ -٤٠٢، وتهذيب اللغة،ج٧، ٣٥٧-٣٥٩ مادة "فخر" والمحكم،ج٥، ص١٠٦ مادة"فخر" وأساس البلاغة ،ج٢،ص١٨٩ مادة "فخر" ولسان العرب(ط،بولاق)،ج٦، ص٣٥٤-٣٥٦ مادة "فخر" وتاج العروس(ط الكويت)،ج١٣، ص٣٠٤-٣٠٨ مادة "فخر"، وقطر المحيط،ج٢، ص١٥٦٧-١٥٦٨ مادة "فخر"،ومتن= =اللغة،ج٤، ص٣٦٨-٣٩٦ مادة"فخر" والمعجم الوسيط،ج٢، ص٦٨٣ مادة"فخر" وترتيب القاموس المحيط ،ج٣، ص٤٥٥ مادة "فخر".

(٣٣) جمهرة اللغة:ج٣، ص١٣٩.

(٣٤) سورة البقرة:الآية ٨٨ وتمامها:"وقالوا قلُوبنا غُلْفٌ بل لَعَنَهُمُ اللُه بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون".

(٣٥) تهذيب اللغة:ج٢،ص٣٩٦ مادة "لعن".

(٣٦) مقاييس اللغة،ج٥، ص٢٥٢-٢٥٣ مادة "لعن" والبيت للشماخ في ديوانه:٣٢١ وذعرت:افزعت، ونفيت: طردت وابعدت، يريد انه ورد هذا الماء مبكرا. المدر السابق هامش رقم(٥).

(٣٧) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى،ص٩١ ومُرَهَّقُ النيران:تخشى نيرانه، واللَّأْواء:الشدة والجهد والضيق، وغير مُلَعَّنُ القِدر: لاتُنَسبُّ قِدرُه لأنه يطعم المصدر السابق:ص٩١-٩٢.

(٣٨) أساس البلاغة،ج٢، ص٣٤٥ مادة"لعن" وانظر ايضا الصحاح،ج٦، ص٢١٩٦ مادة "لعن" والمحكم والمحيط الاعظم،ج٢، ص١١٢-١١٣ مادة "لعن" والقاموس المحيط:ج٤، ص٢٦٧ مادة"لعن" ولسان العرب(ط،بولاق)، ج١٧، ص٢٧٢-٢٧٤ مادة "لعن" وتاج العروس(ط،بولاق): ج٩، ص٣٣٤-٣٣٥ مادة لعن" وقطر المحيط:ج٢، ص١٩٥٤ مادة "لعن" ومحيط المحيط،ج٢، ص١٩٠٢-١٩٠٣ مادة "لعن" ومتن اللغة،ج٥، ص١٨٧-١٨٨ مادة "لعن" والمعجم الوسيط:ج٢،ص٨٣٥-٨٣٦مادة "لعن".

(٣٩) ديوان النابغة الذبياني:١٦٥.

(٤٠) ديوان علقة الفحل،ص٤٠ والوجيف:سير السريع، والمشتبهات:طُرُقٌ يشبه بعضها بعضا فهي تُشكِلُ على من سار فيها، والمهيب: المخوف.المصدر السابق.

(٤١) العمدة،ج٢،ص٢٢٥.

(٤٢) جمهرة اللغة،ج٢،ص٢٨٥،و ج٣، ص٢٤٣، وبيت عامر في ديوانه،ص٥٨ وروايته فيه:

وانّي وإنْ أوعدتُه أو وَعَدتُهُ لأٌ خلفُ إيعادي وأُنجزُ موعدي

(٤٣) البيت للعديل بن الفرح. مقاييس اللغة:ج ٦، ص١٢٥ مادة "وعد" هامش رقم(٢).

(٤٤) مقاييس اللغة،ج٦،ص١٢٥.مادة((وعد)) هامش رقم(١).

(٤٥) المصدر السابق: ج٦، ص١٢٥ مادة "وعد".

(٤٦) انظر تهذيب اللغة:ج٣، ص١٣٣-١٣٥ مادة "وعد" والصحاح:ج١، ص٥٤٨، ٥٤٩ مادة "وعد" والمحكم والمحيط الأعظم:ج٢، ص٢٣٦-٢٣٧ مادة "وعد" ،وأساس البلاغة:ج٢، ص٥١٦-٥١٧ مادة "وعد" ولسان العرب(ط،بولاق):ج٤، ص٥٤٨-٥٤٦ مادة "وعد" والقاموس المحيط،ج١، ص٣٤٦ مادة "وعد" وتاج العروس(ط،الكويت):ج٩، ص٣٠٣-٣١٢ مادة "وعد"، ومحيط المحيط:ج/٢، ص٢٢٦٥-٢٢٦٦ مادة "وعد"، وقطر المحيط:ج٢، ص٢٣٩٨-٢٣٩٩ مادة "وعد"، ومتن اللغة:ج٥، ص٧٧٩-٨٠٠ مادة "وعد"، والمعجم الوسيط:ج٢، ص١٠٥٥-١٠٥٦ مادة "وعد".

(٤٧) جمهرة اللغة:ج٢، ص١٨٦.

(٤٨)لم نقف على بيت جرير في ديوانه بشرح محمد اسماعيل عبدالله الصاوي.

(٤٩)ديوان طرفة بن العبد: ض١٥٦ والبيت مما نسب الى طرفة من شعر، وانظر مقاييس اللغة:ج٢، ص٩١ مادة "حكم" هامش رقم(٤) فقد ذكر محقق المقاييس ان البيت ليس في ديوان طرفة.

(٥٠) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى:ص٤٩ وصدره:القائد الخيل منكوبا دوابرها"،والدوابر ماخير الحوافر، أي انه قاد الخيل في الغزو فابعد بها حتى اكلت الارض دوابرها كناية عن سرعة عدوها، والابق: شبه الكتان، وقيل:حبال القنب، والمعنى ان هذه الخيل قد احكمت في الصنعة كما احكمت هذه الحكمات وكاحكام الابق.المصدر السابق.

(٥١) اساس البلاغة:ج١، ص١٩٠ مادة "عكظ".

(٥٢) انظر تهذيب اللغة:ج٤، ص١١٠-١١٥ مادة "حكم"، والصحاح:ج٥، ص١٩٠١-١٩٠٢ مادة "حكم" والمحكم والمحيط الاعظم:ج٣، ص٣٥-٣٧ مادة "حكم"، ولسان العرب(ط،بولاق): ج١٥، ص٣٠-٣٤ مادة "حكم"، والقاموس والمحيط:ج٤،ص٩٨-٩٩ مادة "حكم"، وتاج =العروس(ط،بولاق): ج٨، ص٢٥٢-٢٥٥ مادة "حكم"، ومحيط المحيط: ج١، ص٤٢٩-٤٣٠ مادة "حكم"، وقطر المحيط:ج١،ص ٤٣٦-٤٣٧ مادة "حكم"، ومتن اللغة: ج٢، ص١٣٩-١٤١ مادة"حكم" والمعجم الوسيط:ج١، ص١٨٩-١٩٠ مادة "حكم".

(٥٣) أي عكاظ وهو بوزن "فعال" مثل كلمة غراب.

(٥٤) في الصحاح:ج٣، ص١١٧٤ مادة عكظ: يقيمون شهرا.

(٥٥) أي على وزن فعيل، أي عكيظ بزنه امير.

(٥٦) القاموس المحيط:ج٢، ص٣٩٦ مادة "عكظ".

(٥٧) المحكم والمحيط الاعظم:ج١، ص١٥٩ مادة"عكظ"

(٥٨) انظر "عكظ" ايضا في:جمهرة اللغة:ج٣، ص١٢٠، وتهذيب اللغة:ج١، ص٣٠٣-٣٠٤ مادة "عكظ"، والصحاح:ج٣، ص١١٧٤ مادة "عكظ" واسا البلاغة:ج٢، ص١٣٥ مادة "عكظ"، ولسان العرب(ط،بولاق):ج٩، ص٣٢٧ مادة "عكظ"، وتاج العروس (ط،الكويت):ج٢٠، ص٢٣٨-٢٤٠ مادة عكظ، وقطر المحيط:ج٢، ص١٤١٧ مادة "عكظ"، ومحيط المحيط:ج٢، ص١٤٤٩-١٤٥٠ مادة "عكظ"، ومتن اللغة: ج٤، ص١٧٥ مادة "عكظ"، والمعجم الوسيط:ج٢، ص٦٢٥ مادة "عكظ".

(٥٩) المعارف:ص٦٠٣-٦٠٤.

(٦٠) طبقات فحول الشعراء:ج١، ص٤٦١ واستعلاه:غلبه وقهره وعلا عليه، والتقاول:التهاجي، وكان سبب تقاول عبد الرحمن مع يزيد، ما كان من تشبيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية اخت يزيد. المصدر السابق:هامش رقم(٣).

(٦١) مغرما: أي حقا يتقاضاه.

(٦٢) الكامل في اللغة والادب:ج٢،ص٩٥.

(٦٣) الكامل في اللغة والادب،ج٢،ص٩٥.

(٦٤) المصدر السابق.

(٦٥)القاموس المحيط:ج٤، ص٣٨٩ مادة "مرى".

(٦٦).سورة النجم الاية١٢.

(٦٧) جمهرة اللغة:ج٣،ص٢٥٢.

(٦٨)المصباح المنير:ص٥٧٠ مادة"مرى" وانظر المماراة ايضا في:تهذيب اللغة:ج١٥، ص٢٨٣-٢٨٩ ماة "مرى"، واساس البلاغة:ج٢،ص٣٨١-٣٨٢ مادة "مرى" وقطر المحيط:ج٢، ص٢٠٤٢ مادة "مرى" ومحيط المحيط:ج٢، ص١٩٧٠-١٩٧١ مادة "مرى"، ومتن اللغة ،ج٥، ص٢٨٧ مادة "مرى" والمعجم الوسيط:ج٢،ص٨٧٢-٨٧٣ مادة"مرى".

(٦٩) مقاييس اللغة:ج/٥. ص٤٧٠ مادة :نقص"

(٧٠) المحكم والمحيط الاعظم:ج٦، ص١١١ مادة "نقض".

(٧١) قطر المحيط:ج٢، ص٢٢٢٣ مادة "نقض" "ومتن اللغة:ج٥،ص٥٣١ مدة :نقض".

(٧٢) مقاييس اللغة:ج٥، ص١٧١ مادة "نقض"، والصحاح:ج٣، ص١١١٠مادة "نقض".

(٧٣) التطور والتجديد في الشعر الاموي:ص١٣٥.

(٧٤) المعجم الوسيط:ج٢، ص٦٠٢ مادة "عرف".

(٧٥) المصباح المنير:ص٤٠٤-٤٠٥ مادة "عرف".

(٧٦) تاج العروس(ط،بولاق):ج٦، ص١٩٢ مادة "عرف".

(٧٧) ديوان بشر بن ابي خازم:ص٢٤ والركاب:الابل التي تحمل القوم، ويريد بها القوم.المصدر السابق هامش رقم(١).

(٧٨) العين، ج٤، ص٤٢٠ مادة "غلب".

(٧٩) المصدر السابق.

(٨٠) اساس البلاغة:ج٢،ص١٦٩ مادة "غلب".

(٨١) لسان العرب(ط،صادر):ج١،ص٦٥١ مادة "غالب".

(٨٢) طبقات فحول الشعراء:ج١، ص١٢٥.

(٨٣) العمدة:ج١، ص١٠٢-١٠٨.

(٨٤) المصدر السابق: ص١٠٦

(٨٥) ديوان امري القيس:ص٤٤ ورواية ابن رشيق القيرواني لصدر البيت:

"فانك لم يفخر عليك كفاخر" العمد"ج١،ص١٠٦.

يقول:اذا فخر عليك الفاخر الضعيف عظم عليك فخره واشتد، واذ غلبك المغلوب فغلبته غلبة سوء لان النفس تانف من ان يغلبها من هو دونها ويعظم عليها. ويحتمل ان يريد ان المغلوب اذا غلب لايبقي ولا يذر لانه ظفر بما كان يتعذر عليه، ووصل الى شيء كان ممنوعا منه فبالغ فيه، وافرغ جهده. في غلبته، فيقول:هذه المراة ضعيفة اذ كان الضعف من اخلاق النساء، وقد فعلت بك فعل المغلب في سوء غلبته اذا غلب وقدر.ديوان امريء القيس:ص٤٤.

(٨٦) العمدة:ج١، ص١٠٦.

(٨٧) المصدر السابق: ص١٠٧.

(٨٨) العمدة: ج/١.ص١٠٧.

(٨٩) المصدر السابق:ص١٠٨.

(٩٠) المعجم الوسيط:ج٢، ص١٠٥١ مادة "وضح".

(٩١) شرح اشعار الهذليين،ج٣، ص١٢٧٩ وعقوا بسهم: أي رموا به في السماء، وقالوا حبذا الوضح: حبذا اللبن نرجع اليه، واستفاءوا: رجعوا. المصدر السابق.

(٩٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات:ص٣٠٧.

(٩٣) العين:ج٣، ص٢٦٦ مادة "وضح".

(٩٤) أساس البلاغة:ج٢، ص٥١٢ مادة "وضح".

(٩٥) لسان العرب(ط، صادر):ج١٣، ص١٨٨ مادة "رهن".

(٩٦) المصدر السابق، ص١٨٩ مادة.

(٩٧) المصدر السابق:ص١٩٠.

(٩٨) العين:ج/٢. ص١٩٦ مادة وضع

(٩٩) ديوان الاعشى الكبير:ص٥٩، والنهل: الشرب الأول، والعلل: الشرب الثاني.المصدر السابق: هامش رقم(٣٨-٤٠).

(١٠٠) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات:ص٣٨٦.

(١٠١) اساس البلاغة:ج٢، ص٥١٣ مادة "وضع".

(١٠٢) تاج العروس(ط، الكويت): ج٢٢، ص٣٤٣ ماة "وضع".

(١٠٣) لسان العرب(ط، بولاق):ج١٠، ص٢٨٢ مادة "وضع".

(١٠٤) محيط المحيط:ج٢، ص٢٢٦١ مادة "وضع".

(١٠٥) ينظر كتاب الممنق وامالي القالي والصبح المنير والاغاني وصبح الاعشا والمصادر هذه على سبيل المثال لا الحصر.

مصادر البحث ومراجعة:

- القران الكريم
- أساس البلاغة.جارالله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيدي المتوفى ١٢٠٥هـ: تحقيق:عبد الستار احمد فراج واخرون الكويت ١٩٦٥م. القاهرة.المطبعة الخيرية ١٣٠٧هـ
- التطور والتجديد في الشعر الاموي.د.شوقي ضيف.مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر.القاهرة١٩٥٢م.
- التكملة والذيل والصلة للكتاب تاج اللغة وصحاح العربية.الحسن بن محمد ابن الحسن الصغاني المتوفي٦٥٠هـ.تحقيق:عبد العليم الطحاوي واخرون. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة. ١٩٧٠م.

- تهذيب اللغة.ابو منصور محمد بن احمد الازهري المتوفى٣٧٠هـ. تحقيق:عبد السلام محمد هارون واخرون. القاهرة. الدار القومية العربية للطباعة ١٩٦٤م.
- جمهرة اللغة.ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري المتوفى٣٢١هـ. دار صادر. بيروت. د.ت.
- ديوان الاعشى الكبير،ميمون بن قيس. شرح وتعليق:د.محمد محمد حسين. المطبعة النموذجية.الطبعة الاولى ١٩٥٠م.
- ديوان امريء القيس تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم.دار المعارف بمصر الطبعة الثانية،١٩٦٤م.
- ديوان بشر بن خازم الازدي.تحقيق:د.عزة حسن.دمشق١٩٦٠م.
- ديوان حسان بن ثابت. شرح عبد الرحمن البرقوقي.دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت١٩٨٠م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق وشرح:صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.
- ديوان طرفه بن العبد البكري. شرح الاعلم الشنتمري. اعتنى بتصحيحه:مكس سلغسون.مطبعة برطرند. شالون ١٩٠٠م.
- ديوان عامر بن الطفيل. رواية أبي بكر محمد بن القاسم الانباري عن أبي العباس بن يحيى ثعلب.دار صادر–بيروت ١٩٦٣م.
- ديوان علقمه الفحل شرح الأعلم الشنتمري. تحقيق:لطفي الصقال ودرية الخطيب.دار الكتاب العربي. حلب. الطبعة الأولى ١٩٦٩م.
- ديوان القطامي. تحقيق:د.إبراهيم السامرائي و د.احمد مطلوب.دار الثقافة بيروت.الطبعة الاولى،١٩٦٠م.
- ديوان نابغة بني شيبان.دار الكتب المصرية.الطبعة الاولى ،١٩٣٢م.
- ديوان النابغة الذبياني. جمع وتحقيق وشرح:الشيخ محمد الطاهرين عاشور. الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر١٩٧٦م.
- شرح أشعار الهنذليين.صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري.رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي التحوي عن أبي بكر احمد بن محمد الحلواني عن السكري. تحقيق:عبد الستار احمد فراج. القاهرة. مطبعة المدني.د.ت.
- شرح ديوان زهير بن ابي سلمى.صنعة ابي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب.القاهرة. الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤م. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤م.

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري.تحقيق:د.احسان عباس.الكويت ١٩٦٢م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.ابو بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى ٣٢٨هـ. تحقيق:عبد السلام محمد هارون.دار المعارف بمصر.الطبعة الرابعة ١٩٨٠م.
- الصحاح.إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى٤٠٠هـ. تحقيق: احمد عبد الغفور.القاهرة.دار الكتاب العربي. الطبعة الاولى١٩٥٦م.
- طبقات فحول الشعراء.محمد بن سلام الجمحي المتوفى ٢٣١هـ قرأه وشرحة .محمود محمد شاكر.مطبعة المدني:القاهرة ١٩٧٤م.
- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده.ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي المتوفي ٤٥٦هـ. تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد .مطبعة السعادة. مصر الطبعة الثالثة١٩٦٣م.
- العين.ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى ١٧٥هـ تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي.وزارة الثقافة والاعلام. بغداد١٩٨٠م.
- القاموس المحيط. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي المتوفى ٨١٦هـ.دار الفكر. بيروت ١٩٧٨م.
- قطر المحيط. بطرس البستاني المتوفى ١٨٨٣م. مكتبة لبنان بيروت. د.ت. نسخة مصورة عن طبعة ١٨٦٩م.
- الكامل في اللغة والأدب. ابو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٥هـ عارضه بأصوله وعلق عليه:محمد ابو الفضل ابراهيم. القاهرة.دار الفكر العربي. د.ت.
- لسان العرب. ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المتوفى ٧١١هـ. المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر القاهرةد.ت. نسخة مصورة عن طبعة بولاق.
- متن اللغة.الشيخ احمد رضا .مكتبة دار الحياة. بيروت١٩٥٨م.
- المحكم والمحيط الاعظم في اللغة. علي بن اسماعيل بن سيدة الاندلسي المتوفي ٤٥٨هـ. تحقيق:مصطفى السقا واخرون. مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده. القاهرة. الطبعة الاولى ١٩٥٨م.
- محيط المحيط.بطرس البستاني المتوفي١٨٨٣م. مكتبة لبنان. بيروت د.ت نسخة مصورة عن طبعة ١٨٧٠م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. احمد بن محمد بن علي المقري الغيومي المتوفى ٧٧٠هـ. تحقيق:د.عبد العظيم الشناوي.دار المعارف بمصر١٩٧٧م.

- المعارف .ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ. تحقيق:ثروت عكاشة.دار الكتب المصرية. ١٩٦٠.
- المعجم الوسيط. قام بإخراجه:ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار. اشرف على طبعة:عبد السلام محمد هارون. مطبعة مصر: القاهرة١٩٦٠م.
- مقاييس اللغة: ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥هـ.تحقيق مصطفى السقا وآخرون.شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.مصر .الطبعة الاولى١٩٥٨م.